



ملاحح من عظمة القرآن موجود ربوبي من عالم النور، ظهر في عالم المادة

شيخ الفقهاء العارفين الشيخ بهجت رحمته الله

مختارات من ترجمة خاصة بـ«شعائر» لكتاب (جرعة وصال) المطبوع بإجازة مكتب شيخ الفقهاء العارفين، المرجع الراحل الشيخ بهجت، ويتضمن الكتاب توجيهات مركزية مختصرة جرى اختيارها بعناية من كلماته رضوان الله تعالى عليه.

* القرآن يوصل الإنسان إلى أقصى غايات الكمال الإنساني. إننا لا نقدر القرآن وعدله الذين هم أهل البيت عليهم السلام حق قدرهما.

* إدامة النظر في القرآن، هو علاج لوجع العين.

* سبب عجزنا عن الاستفادة من القرآن، هو ضعف يقيننا.

* القرآن، هو آخر برنامج لتربية الإنسان وتهذيبه ووضعه بين أيدينا، ولكننا لا نقدر قيمته حق قدرها!

* العارف بالقرآن هو كثير التدبر فيه، وكذا الأمر بالنسبة إلى الأحاديث والزوايات.

حذار أن نضع القرآن
على رؤوسنا في ليالي
القدر، ثم نصيغ أحكامه،
ونستخف بها.

نعمة على هذا القدر من العظمة

* ماذا تقول هذه الآية الشريفة: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ السَّمَوَاتُ...﴾؟

هل المسائل المذكورة في هذه الآية هي غير واقعية ومن قبيل فرض المحال، أم أنها تقول: بإمكان من لهم القابلية أن يُنجزوا، بهذا القرآن، كل هذه الأمور؟!

* الله تعالى وحده أعلم بما يتضمنه القرآن من معجزات وكرامات لأهل الإيمان، لا سيما أهل العلم منهم، وبما سيرونه منه! لم يعط قوم من الأقوام ولا أمة من الأمم، مثل هذا القرآن الذي فيه ما فيه من الآثار والخصائص! لقد أعطيت لنا نعمة هي على هذا القدر من العظمة، ولكن [عملياً] وكأن هذه النعمة لم تعط لنا؛ وكأن هذا الكتاب ليس مكملاً للإنسان!

* نحن مكلفون بالسعي من أجل تعليم القرآن وتعلمه وتلاوته والعمل به. ولكننا في ليالي الإحياء نضع القرآن على رؤوسنا؛ والحال أننا عملياً (نستخف) بآيات الحجاب والغيب والكذب وآيات: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾، و﴿فَلَا تَقُلْ هُمَا أَقْبَىٰ...﴾، و﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا...﴾، (ولا نعمل بموجها).

موجود ربوبي من عالم النور والمعنى

* إذ صح ما ندعيه من أن القرآن هو السلاح، إذا فما حاجتنا لسلاح آخر؟!

* هل نعرف حقيقة أن القرآن هو كتاب لا كالكتب؟! وكان القرآن هو موجود ربوبي من عالم النور والمعنى، تجلّى وظهر في عالم المادة والأعراض!

* التوسل بالقرآن وحمله وفهمه وتلاوته، مفيد لنجاة عامة الناس، فما بالكم بالخواص!

* يا للعجب كيف يتم الاهتمام بالشخصيات الاجتماعية والحرص على تسجيل خطبهم، ولكن القرآن الذي بين أيدينا ليس له مثل هذه القيمة! كلنا يعلم بأننا مقصرون تجاه القرآن!

* من تتبعت هذه الحقيقة في القرآن الكريم: ﴿...وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ...﴾، لرأى العجب العجيب!